

الخطبة رقم ١٦

العيد ووحدة العقيدة

الخطبة الأولى والخطبة الثانية التابعة لها

من كتاب خطب الحمد والثناء

الحمد لله الذي أوجد الخير وعممه ودعا له وحذر مما يخالفه ،
وإن من الخير نعمة الإسلام وحلاوة الإيمان وشرائع القرآن ..
أحمده تعالى فبالحمد تزداد النعم وتتدفع النقم .. وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له لا إله غيره ولا رب سواه .. وأشهد أن
محمداً عبده ورسوله خاتم الرسل بأفضل دين وأشمله صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين .

أما بعد .. أيها الناس : تبرز الظاهرة الاجتماعية ، ظاهرة الفرح
والسرور، ظاهرة حب التزاور وربط الصلات ، ظاهرة العيد
السعيد يفرح به الصغير قبل الكبير وينعم به الفقير والكسير ..
العيد يعود كل عام بيمينه وبركاته ويجدد التاريخ الفاصل بين
الماضي البعيد والحاضر القريب .

أيها المسلمون : إن الشرائع السماوية أو ما تعني بوحدة العقيدة لله
رب العالمين لا شريك له في الاعتقاد والقول والعمل ، وتوحيد
الله تعالى هو غاية العبادة لله ذلاً وانقياداً وحباً وتعظيماً والتعبد
على شرعه بواسطة ما جاء عن رسله (اليوم أكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) . ما أتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله الذي إليه

تحشرون ، وكان الناس قد انقسموا ، فطائفة متآكلة بهذا الدين وهم عيال عليه ، وأخرى زاهدة به جاهلة معانيه، وثالثة حاقدة حاسدة فهل آن للأمة المسلمة الصادقة أن تشعل قبس نورها ووهج نارها وترفع راية مجدها وإعلام حبها ليعود الإسلام في ثوبه الجديد وتتعم بالعيد السعيد ، عيد نصر الله المؤمنين على الكافرين ، عيد يوم تكسر فيه الأصنام الناطقة وتطمس فيه معالم الوثنية الجديدة الجاهلة، العيد السعيد يوم نرى حكم الله الشرعي الديني مصدر الأحكام وولاية المسلمين في أيدي المؤمنين الصادقين ، العيد السعيد يوم يتولى الكافرون على أعقابهم منكسي الرايات والرؤوس ، وتتعم الإنسانية بنعمة الإسلام والإيمان وتعاليم القرآن .

أما وقد حل بالعالم الإسلامي ما حل بهم من اختلاف عقائدي وتشعب فكري ونقص مادي وتدهور خلقي ، وأصبح من صفات الكافرين ما يتحلى به بعض المسلمين فأبي عيد سعيد وأي يوم جديد ، والذنب ليس ذنب الزمان ولكنه ذنب الإنسان. إن الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس .

عباد الله : حسن أن نتيامن ونتفاعل بدعوة التقريب والاعتصام، ولكن المنطلق هو الفرد المسلم والجماعة المسلمة ، فهل لبت الألسن واستجابت الضمائر وانطبعت الأعمال على الحقيقة وفق الشرع والدين الحنيف ، هذا ما نتمناه . نرجو الله العلي القدير أن ينصر دينه ويعلي كلمته وأن يأخذ بنواصي الأمة المسلمة إلى ما فيه خيرها وفلاحها آمين. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .

الحمد لله رب العالمين يرحم من شاء برحمته ويحرم من شاء بحكمته .. أحمده تعالى المحمود على كل حال وأشكره على فضله المتوالي . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى من الله بتبليغ رسالته صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

أما بعد .. أيها الناس : في مثل هذه الأيام من كل عام هجري تحتشد وفود الحجاج في المشاعر المقدسة ، فبعد الوقوف بعرفة (والحج عرفة) وبعد أن شاهدوا جبل الرحمة واغتتموا ساعة الرحمة ، أدلفوا إلى منى لإهراق الدماء يوم النحر (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر) .

قال صلى الله عليه وسلم ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم ، وإنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفساً.

أيام منى أيام أكل وشرب وحمد لله تعالى ، أيام منى أيام التشريق يكتظ الوادي بوفود الحجاج ليقيموا في ضيافة الرحمن ، وليرموا الجمرات ، ويحلقوا أو يقصروا ويتموا أعمال الحج ، وقد اغتتموا فرحة العام ليحجوا، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة . وفي نسك الحج أعمال بدنية ومالية هي بمثابة الدروس والتوجيه للأمة ، يدرك هذا المتفكرون ويسلم به العاقلون ويشهد المسلمون منافع لهم في الدنيا والدين .

نسأل الله جلت قدرته أن يهب للأمة الإسلامية نصراً مؤزراً وأن يهدي بقدرته قادة ورؤساء المسلمين إلى طريق الحق المبين . وأن يذل الكفر وأعوان الكافرين يا رب العالمين .

إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ، اللهم صلي على محمد وعلى عباد الله ، إن الله

يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون .